بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

«قرآن مجيد»



العدد العاشر — رجب ١٣٥٤

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين



فهرس العدد العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب البشرى
ومحررها
المبشر الاسلامي
ابو العطاء الجالندهري
الاحمدي

البشـــرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا
لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

عنوان المراسلات:
إدارة مجلة البشرى
بجبل الكرمل
حيفا — فلسطين

السنة الاولى | رجب ١٣٥٤ — اكتوبر ١٩٣٥ | العدد العاشر

أنى تكون للاسلام نهضة ثانية ؟

اين هي تلك القوة الروحية الكبرى ؟

نظرة الدكتور هيكل الصائبة !

— ١ —

لقد بعث الله محمداً فخر الوجود صلى الله عليه وسلم وكانت الدنيا مظلمة سوداء فأضاء الكون وأنار الظلمات ، وكان الناس أمرهم فوضى بينهم فسن لهم القانون واعطاهم شريعة ومنهاجا ، وكانت الديانات مهملة وقد أصابها ما أصابها من افراط وتفريط فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بدين كامل وشريعة غراء ، فأوضح سبل السلام ورفع منائر الهدى . وكان أن اجتمع حوله نخبة مختارة من أولي النهى يردون مورده العذب وينهلون من معينه الأصفى ، فنفخ الرسول فيهم روحاً جديدة وانشأهم نشأة اخرى

كانت العرب قبل الاسلام في عداد الاحياء ولكن لم تكن لهم حياة تعتز بها

الاقوام وتفخر ، فكل مانالته العرب من مجد شامخ وعزة قعساء انما نالوه عن طريق الدين وتمسكهم بآدابه ، « وأن الدين وحده كان السبب في العظمة والمجد لأسلافنا * » ولولاه لما كان الزمان قد خفض لهم جناح الذل ولما كانت قناة الأمم قد لانت لهم ، فالدين أساس رقي المسلمين وقاعدة عروجهم ذلك العروج العظيم المدهش المحير للعقول ، وكان المسلمون فى تقدم ورقي مطرد ماداموا عاضين بنواجذهم على اصول الدين وقائمين بشعائره ، فلما تهاونوا بدينهم ووهنت تلك الرابطة المتينة وانفصمت تلك العروة الوثقى انهار صرح عظمتهم ـ وأني للبناء يبقى قائماً بغير قاعدة وأساس متين ؟ ـ وسقطوا من ذروة مجدهم ، وفى الحق كان سقوطهم أمراً عظيما

ـــ٢ـــ

للناس نظرات تختلف وأفكار تتباين ، ولكنك ان تجد احدا من المسلمين شاعراً بنفسية الشعوب يقول ان المسلمين بخير وليسوا على جرف هار كاد ان ينهار بهم ، بل تسمع جميع المفكرين يجمعون على أن الحالة سيئة وتسير الى أسوأ وان الدين الاسلامي يتقلص ظله يوما عن يوم وان الوازع الديني فى نفوس المسلمين انفسهم يكاد يكون أثراً بعد عين . ولو أردنا ايراد أقوال المفكرين كلها لضاق بنا المجال فلنكتف بأربعة منها والأمر ماثل للعيان .

(١) يقول الامير شكيب ارسلان :— « انه لاوجه للمقايسة بين العالم الاسلامي والعالم المسيحي فى قضية تمسك كل منهما فى دينه ونسبة المسلمين الى النصارى فى ذلك نسبة البعوضة الى الفيل » (الفتح ٣٦٣)

(٢) يقول صاحب كتاب (الوحي المحمدي) :— ان الاسلام ليس له زعامة ولا جماعات تبث دعوته ولا دولة تقيم احكامه وتنفذ حضارته بل صار المسلمون فى جملتهم حجة على الاسلام وحجابا دون نوره » (صفحة ١٩٤)

---

* مجلة نور الاسلام جمادي الاولى ١٣٥٢ .

(٣) جاء فى المقال الافتتاحي من جريدة (الفتح) مالفظه :—

« ماذا اعدد من عللنا التي أصبنا بها لاننا ليس لنا قيادة ؟ وأقسم لولا ان الله نهانا عن اليأس والقنوط لقلت ان هذه الأمة تعاني اليوم آلام النزع ولن يرجى لها حياة بعد هذا أبداً » (العدد ٤٥٠)

(٤) تقول المجلة الازهرية :— « ولكن ما الحيلة وقد ابتعد الناس عن الدين والخلق المتين حتى كاد ينقض من الأساس » (جمادي الثانية ١٣٥٢)

وبالجملة ان حالة المسلمين اليوم مضطربة لا تبعث على الرجاء وقد أصبحت - كما قال غير واحد من الزعماء - أشبه بالجاهلية الاولى قبل الاسلام ، بل هى نذير الشر المستطير ، وينطبق عليها قول الشاعر : كريشة فى مهب الريح طائرة

لا تستقر على حال من القلق

—٣—

وهنا تسنح لنا أسئلة وهى : هل يرضى الله حال المسلمين هذه ؟ وهل يستمر تقهقر المسلمين دوما ؟ أم هل يمكن لهم ان يستعيدوا مجدهم بأنفسهم ؟ وان لم يمكن فلماذا ؟ وماذا ينقصهم ؟ ومتى ينهض الاسلام مرة ثانية وكيف ؟

ولاشك ان الحالة الراهنة لاترضى المسلمين ولارب المسلمين ، وليس من الممكن ان يبقى هذا التقهقر مستمراً وان يبقى كتاب الله مهجوراً لا نصير له ولا ذائد عن حياضه وحاشا الله ان يخلف وعده وهو القائل (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ، وأما ان المسلمين بأنفسهم - وحالهم كما ترى - يعيدون مجدهم الماضي وينالون من الله نصراً مؤزراً فمما لا يقول به عاقل من المسلمين وقد قال الله سبحانه (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) فلو بقى الحال على هذا المنوال ولم يقلع المسلمون عن نبذهم كتاب الله ظهرياً . فلا بد ان يخلق الله خلقاً جديداً يعظمون شعائر الله ويدافعون عن كتابه وينشرون دينه فى اطراف العالم كله

لأن الله لا يحب الذين يدعون بل انما يحب الذين يعملون ويقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص . وقال تعالى (وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) . ولا مراء في ان الاسلام لابد أن يعود اليه مجده ونضارته الاولى ، و أن ينهض الدين الحنيف نهضتـه الثانيـة لأنه هو دين الله الخالد ، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

—٤—

لا يعرو المسلم شك في ان الله لابد ان يحيي هـذا الدين الحنيف ويرجع اليه ازدهاره الذي كان له في القرون الاولى ، لأن الله قال (ثلة من الاولين وثلة من الآخرين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره) ولكن البحث يدور حول متى تكون تلك النهضة الثانية وكيف تكون ؟ ولن نعدو الحقيقة اذا قلنا ان الاراء قد تواطأت اخيراً على ان وقت تلك النهضة الموعود بها قد أتى وان موعد عود الازدهار القديم تدأزف ، فلم يبق بيننا وبين الوصول الى الحقيقة إلا ان نعرف كيف تكون تلك النهضة ؟ ولن ندرك سر هـذا الكيف إلا اذا ادركنا ماذا ينقص المسلمين الان ؟ وما الذي يمنعهم من نهضة كنهضة المسلمين الأول ؟ والمتتبع يعلم ان المسلمين ليسوا بمغلوبين على أمرهم عن قلة عددهم وعتادهم وانهم الان اكثر عدداً وأوفر مالاً وأغزر علماً مما كانوا عليه سابقاً ، وان الملوك والامراء والعلماء ، ولله الحمد ، كثير ولكن الأمة كل يوم في انحطاط وهبوط. فلو كانت النهضة المنتظرة آتية على أيدي هؤلاء لما كان حال المسلمين اليوم كما نرى ، فلنحول أنظارنا عنهم ولننتظر حبل الله من السماء . وفي الحقيقة ان المسلمين يعوزهم الايمان الصادق والروحانية الخالصة وهما اللذان عليهما مدار الحياة الروحية وبهما نجح الأولون وبهما سوف ينجح الاخرون .

وما كان نجاح المسلمين بالسيوف والأسنة ولم تكن عندهم عدد كافية وجيوش

ذات لجب وانما كان الله ينصرهم فينتصرون ويقهر اعداءهم فيغلبون . ولا يأتي نصر الله إلا للذين هم لربهم يرهبون . وبالجملة لاتقوم النهضة الثانية إلاعلى الاساس الذي قامت عليه النهضة الأولى وهو ان يرسل الله رجلاً من عنده ينال الايمان من الثريا ويداوى الأمراض التي طرأت على الايمان الصحيح ويزيل الأغشية من على القلوب ويجلوها ، وينشيء فيها القوة الروحية ويزكيها حتى تمتلىء ايمانا وتتدفق روحانية ، ثم يقوم ذلك المرسل ببيان تفاسير القرآن المجيد الصحيحة وايضاحها ، وازالة مايشوه جماله من تفاسير زائغة وخرافات اسرائيلية ، ثم يقوم هو وأتباعه بنشر الدين الاسلامي والدفاع عنه بكل قوة في أنحاء العالم حتى تنجاب تلك الحجب التي تراكمت على وجه الاسلام منذ سنين وقرون وهنالك يتم قوله تعالى (يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

—٥—

هذه طريقة نهضة الاسلام وهذه سبيل رقي المسلمين ، ولا عجب اذا لم تثمر المساعي الأخرى التي تبذل لأنهاض المسلمين كمسلمين غير هذا النهج القويم ، لأن الله جعل لكل شيء سبباً وقال ﴿ وأتوا البيوت من ابوابها ﴾ . وقد كان الدكتور محمد حسين هيكل موفقاً كل التوفيق حين بحث في مقدمة كتابه ﴿ حياة محمد ﴾ عن أسباب الحرب العنيفة التي تثيرها المسيحية على الاسلام وقال :—

« وعندنا ان جهل الغرب بحقيقة الاسلام وبسيرة النبي في مقدمة مايدعو الى هذه الخصومة . والجهل لاريب من أعقد أسباب الجمود والتعصب وأشدها استعصاء . ولقد تراكم هذا الجهل على مر القرون وقامت له في نفوس الاجيال تماثيل وأوثان يحتاج تحطيمها الى قوة روحية كبرى كقوة الاسلام اول ظهوره » (صفحة ١٢)

وإنني أهنئ حضرة الدكتور باصابة نظره وأبشره وجميع المسلمين بأن الله قد

أرسل سيدنا احمد المسيح الموعود به بقوة روحية كبرى لكي يحطم تلك التماثيل والأوثان وينشر الدين الاسلامي في أصقاع الارض كلها وقد قامت الحركة الاحمدية على هذا الأساس الروحي، لم يتم بها ملوك وامراء وعلماء عظام بل قام رجل من بني فارس بعثه الله مجدداً لهذا الدين على رأس القرن الرابع عشر وقام بها أتباعه الضعفاء الاقوياء بقوة روحية يفدون الاسلام بنفائسهم ونفوسهم وهكذا كانت النهضة الاولى وهكذا تكون الثانية .

—٦—

وها إني اسوق ثلاث شهادات على ان الحركة الاحمدية نهضة للاسلام روحية ذات قوة كبرى تتقدم الى الأمام بنجاح مطرد وتذلل العقبات، التي توضع في سبيلها، بفضل الله وان تلك الشهادات ليست من الاحمديين .

(١) يقول المستشرق الشهير الاستاذ برج :—

« ومن يستطيع ان ينكر إمكان مثل هذا التقدم الى الأمام - يعني تقدم الاسلام - على الاقل بعد ان تضرب له حركات كالاحمدية مثلاً على ذلك بما لها من قوى خلقية شديدة وشعور ديني عميق لامراء فيه، وبعد ان يرى انها استطاعت إحداث بعض التأثير في بلاد كانت أقصى حدود دار الاسلام » (كتاب وجهة الاسلام صفحة ٢٠١-٢٠٢)

(٢) يقول فضيلة الاستاذ المراغي شيخ الازهر وصاحب التعريف بالكتاب (حياة محمد) :

« فالمسلمون الهنود المنتسبون للطائفة الاحمدية قد اشتغلوا بالدعوة للاسلام في الهند وفي انكلترا وقد نجحوا بعض النجاح وكذلك نجح الذين اشتغلوا بالتبشير للاسلام في اميركا » (جريدة الجامعة الاسلامية ٢٦ رجب ١٣٥٢)

(٣) تقول جريدة « الفتح » المصرية عن الجماعة الاحمدية مانصه :

« والذي يرى اعمالهم المدهشة ويقدر الامور حق قدرها لا يملك نفسه من الدهشة والأعجاب بجهاد هذه الفرقة القليلة التي عملت مالم تستطعه مئات الملايين من المسلمين وقد جعلوا جهادهم هذا ونجاحهم اكبر معجزة تدل على صدق مايزعمون، وساعدهم على ذلك موت غيرهم ممن ينتسب الى الاسلام ... أفلا يجب على المسلمين والحال هذه ان يزيلوا عن اذهان اهل اوربا وامريكا تلك العقائد الفاسدة التي يعتقدونها في دينهم ونبيهم ؟ هذا فرض على امراء المسلمين وعلمائهم واغنيائهم وفقرائهم ايضاً، فمن ذا الذي يقوم اليوم بتبديد تلك الاوهام ؟ لا احد الا القاديانيون وحدهم، هم الذين يبذلون في ذلك الاموال والانفس ولو قام المصلحون يصيحون حتى تبح اصواتهم ويكتبون حتى تنكسر اقلامهم ماجمعوا من الاموال والرجال في جميع الاقطار الاسلامية عشر ماتبذله هذه الشرذمة القليلة »

(٢٠ جمادي الاخرة ١٣٥١ العدد ٣١٥)

--٧--

هذه هي أعمال الجماعة الاحمدية حسب شهادة غيرهم وأنت تستطيع ان تعرف بها ماهي الحركة الاحمدية؟ وكيف ان الاحمديين قائمون بنصر الدين الاسلامي ؟ وبما ان الحركة الاحمدية نشأت من الهند تنصر الاسلام ينطبق عليها قول الشيخ المراغي :

« فسينصره آخر الامر الغرباء عن لغته ووطنه وقد بدأ غريباً وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء » ﴿حياة محمد صلى الله عليه وسلم صفحة ح﴾

وبعد فيجدر بكل مسلم يغار على الاسلام ان ينضم الى الجماعة الاحمدية ويكون أحد افرادها حتى تنشأ فيه القوة الروحية ويدافع هو عن الاسلام ويدعو الى الله على بصيرة ويقوم بشعائر الدين الحنيف ويلقى ربه راضياً مرضياً. واولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون ؟

ألا فاسمعوا صوت المنادي !

(من كتاب « حقيقة المهدي » لسيدنا حضرة احمد المسيح الموعود)

« السلام عليكم يا اخوتي ورحمة الله وبركاته. اما بعد فاسمعوا مني يا عباد الله الصالحين، ويا اخواننا من بلاد الروم، والشام، والأرض المقدسة مكة والمدينة التي هي دار هجرة سيدنا ونبينا خاتم النبيين، وفارس ومصر وكابل وغيرها من الارضين ! رحمكم الله وايدكم وكان معكم في الدنيا ويوم الدين. وهدانا وهداكم الى حق مبين. إني ادعوكم الى مراضي الله الرحيم وادعو الى وصايا نبي الله الكريم عليه ألف ألف صلوة من الله الكبير العظيم. وابشركم بما ظهر في هذه الديار بفضل الله الودود الغفار. وابشركم بأيام الله وتنفس صبح الصادقين. وابشركم برحمة نزلت من ربنا وهو أرحم الراحمين ... وترون اكثر العلماء يقولون ولا يفعلون، والزهداء يراؤن ولا يخلصون، ولا يتبتلون الى الله ولا يتقون. وترون عامة الناس تمايلوا على الدنيا وإلى الآخرة لا يلتفتون، ويتعامون ولا يبصرون، وينامون مستريحين ولا يستيقظون، واهل الملل الاخرى يبذلون أموالهم وجهدهم لاشاعة الضلالات. وكذلك فسدت الارض من سوء الاعتقادات، وأخرجت أثقالها من انواع المكايد والخزعبيلات، فاقتضت العناية الالهية ان يبعث عبدا من عباده لتنوير القلوب المظلمة، ويصلح على يديه مواد المفاسد الموجودة. فاختارني فضلا ورحمة من عنده لهذه الخطة العظيمة، واعطاني حظا كثيراً من المعارف الروحانية، وخفايا العلوم النبوية والدقائق الفرقانية. وسماني مسيحاً موعوداً، لأحيي القلوب المائتة بقدرته الكاملة واجدد أمر التوحيد وأشيد مباني الملة، واني انا آية الله التي جلاها لوقتها رحماً على الخليقة، فهل انتم تقبلونني او تردون من أتاكم من الحضرة ؟ وقد بلغت ما أمرت فكونوا من الشاهدين. »

الزواج في نظر المسيحية والاسلام

مقارنة بين سيدنا محمد ﷺ والمسيح عليه السلام



الزواج أقدس واجب بشرى !

ان خرق نواميس الكون والخروج على السنن الالهية لا يأتي بفائدة بل بالعكس تنشأ منه أضرار شتى وتنجم عنه مفاسد عظمى ، ولذلك لم تنجح فكرة تأسست على مناقضة الميول الفطرية والقضاء على العواطف البشرية ، مهما كانت صبغة تلك الفكرة ولونها .

والزواج أقدس واجب بشري وأنبل عاطفة اودعت الانسان ولولا انه هو السبب الوحيد في بقاء النسل الانساني على وجه البسيطة وعمارة الكرة الارضية لكفاه نبلا وشرفا . واذا كان الانسان أشرف المخلوقات ولا شك ان الزواج خير الميول البشرية واحسنها ، ولكنه ـ كسائر الميول والعواطف ـ يحسن بعض الناس في توجيهه ويسيء الآخرون . ومن هنا يقول بعض قصار النظر في الأمور الروحية ان الزواج يحول دون الحصول على الغاية المتوخاة من خلق الانسان . والواقع ان الأمر على عكس ذلك .

الزواج فى الديانة المسيحية !

ومما لا شك فيه ان الديانة المسيحية لا تنظر الى الزواج بنظرة التقديس و

الاجلال ، ولا تعطيه مكانة تليق به ، ومن أجل ذلك نشأت فكرة الرهبانية في النصارى المتعبدين ، وقد كان لعدم زواج المسيح مؤسس المسيحية في نظرهم اكبر أثر في تخليق هذه العقيدة . وقد طغت هذه الموجة في القرون الوسطى حتى قيل ان الزواج نجس ، وخير للمسيحي الصالح ان لا يتزوج ، وبالتالي اخذ النصارى ينظرون المتزوجين بنظر الازدراء والاحتقار ويطرون المسيح بن مريم اطراء عظيما لأنه لم يتزوج ، بل اتخذوا عدم زواجه اكبر حجة على افضليته على سائر الانبياء .

نزاع الارثوذكس والبروتستانت فى زواج مريم !

وعقيدة النصارى بأن كل مولود من نطفة الرجل خاطئ ايضاً تدلك على عقلية القوم في مسئلة الزواج ، والنزاع الشاجر بين الارثوذكس والبروتستانت حول تزوج مريم رضى الله عنها بعد ولادتها المسيح عليه السلام لم يفصل فيه بعد ، لأن الارثوذكس يقدسون مريم ويرون في زواجها مساً بقداستها ونفياً لطهارتها ، فينكرون وقوع زواجها مطلقاً ويحرفون عبارات الاناجيل الصريحة الناصة على ذلك ، واما البروتستانت فبما انهم لا يعتقدون بطهارة مريم فلا يرون بأساً في زواجها وفعلا يعتقدون بانها تزوجت بيوسف النجار بعد ما وضعت المسيح عليه السلام وولدت له اولاداً آخرين ، وانت تلاحظ ان منشأ النزاع هو فكرة تنجيس الزواج الخاطئة .

نظرية بولس الرسول فى الزواج !

وقد قال بولس في رسالته الاولى إلى اهل كورنثوس :— « وان تزوجت لم تخطئ . وان تزوجت العذراء لم تخطئ . ولكن مثل هؤلاء يكون لهم ضيق في الجسد » (٢٨:٧) « واما من أقام راسخاً في قلبه وليس له اضطرار بل له سلطان على ارادته وقد عزم على هذا في قلبه ان يحفظ عذراءه فحسناً يفعل . اذاً من

زوج فحسنًا يفعل ومن لايزوج يفعل أحسن » (٣٧:٧) ثم يقول :—

« واما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن » (٢٥:٧)

ويظهر من هذه العبارات ان عدم الزواج افضل واما اذا كان احد مضطراً الى الزواج فلا لوم عليه ولكن يكون له ضيق في الجسد .

وقصارى القول ان المسيحية لا ترى في الزواج مبدأ شريفًا يرفع مستوى المتزوجين الروحاني لأنها تصرح بان المرأة هي منبع الشر منذ القديم وان زلة آدم الاولى جاءت من تلقاء ها .

زواج سيدنا محمد ﷺ وعدم زواج المسيح !

ومن الغريب اننا كلما تكلمنا مع بعض القسوس في صدق سيدنا محمد ﷺ وافضليته على سائر الانبياء لاسيما سيدنا المسيح عليه السلام لم نسمع منهم نقضاً لبراهيننا الا هذه الكلمة المعوجة : ان محمداً تزوج وان المسيح لم يتزوج فايهما افضل ؟ » كأنهم يعتقدون بأن الزواج ينافي الأفضلية وعدم الزواج افضل من الزواج . ومراراً قلنا لهؤلاء الناس ان المسيح اذا لم يتزوج فهو قد يكون لفقدان قابلية الزواج وقد يكون لأن احداً لم يرض ان يزوجه من بنته لأن حالة المسيح -كما يقول هو : للثعالب اوجرة ولطيور السماء اوكار . واما ابن الانسان فليس له اين يسند رأسه (لوقا ٩:٥٨)— لم تساعد على ذلك ، وقد يكون عدم زواجه لأن اليهود كانوا يطعنون في ولادته فهو لم يكن في نظرهم كفواً لبنت يهودية .

وعلى كل حال ليس من المعقول ان يتخذ عدم زواجه دليلا على كونه افضل من سيد الانبياء محمد ﷺ لانه تزوج . ان الزواج مبدأ شريف يساعد على اكتمال القوى الروحانية وتنمية الاستعدادات البشرية وليس من بشر كامل ساعدته الظروف ولم يتزوج ، وان الزواج مظهر لتلك المحبة الكامنة في جوانح الزوجين ، فلذلك اذا تزوج محمد ﷺ فهو يدل على كمال اخلاقه ونقاء فطرته . وبما انه هو

الاسوة الحسنة الكاملة لجميع طبقات البشر فلابد ان يتزوج ليكون انموذجا أمثل لمعاملة الرجل مع اهله، وسيرته الحسنى مع ذوى الأرحام واقارب زوجه.

واما المسيح فهو حسب قول النصارى لم يكن اسوة لأمته وليس من الممكن ان يحتذي المسيحيون على مثاله في الأمور العائلية.

المسيح والالفة العائلية!

ومع كل ذلك لانستطيع ان نقول ان المسيح كان يزهد في الألفة والمحبة لأن يوحنا البشير يقول: « وكان يسوع يحب مرثا واختها ولعازر » (١١:٥) وكانت مريم اخت مرثا ايضاً تحبه كثيراً وهي التي دهنت المسيح بطيب ومسحت رجليه بشعرها (يوحنا ١١:٢) وآثرت الجلوس عند قدميه على خدمة الضيوف (لوقا ١٠:٣٩) ويقول صاحب كتاب (اتفاق البشيرين) عن قرية (بيت عنيا) ما نصه :—

« انها هي المكان الذي احب المسيح ان يسكن فيه اكثر مما سواه وان يتمتع فيه بالفة مع العيال وكان فيها بيت سلام فيه ثلاثة من اولاد السلام و كان رئيس السلام يدخل اليه ويخرج منه كحبيب لهم وقد اظهرت له هناك شدة الاهتمام بضيافته من مرثا الشغلة ومريم الممدوحة لأجل محبتها للتأمل » ﴿صحيفة ٣٨٨﴾ وانت ترى ان المسيح كان يسكن في بيت عنيا و يتردد الى هذا المكان كثيراً لكي ﴿ يتمتع فيه بالفة مع العيال ﴾ لان هذه الالفة من كمالات المسيح عندكم فبعد هذا كيف تحطون من مكانة الزواج السامية وتنتقصون من افضلية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه تزوج، والزواج أحسن مظهر لتلك الالفة العائلية؟

شهادة قس في الزواج وعدمه!

قلنا للقوم هذا القول مراراً وقلنا لهم ان الزواج أشرف وأنبل ولكنهم

عن غيهم لاير تدعون وعن شرهم لا يقلعون ولذلك نسوق اليهم اليوم شهادة أحدهم القس سمعان كلهون صاحب كتاب (اتفاق البشيرين) على افضلية الزواج من عدمه . يذكر القس المسيح وأمه ويقول بالحرف الواحد :—

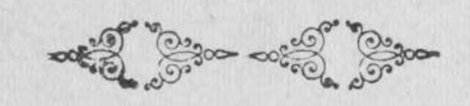
« واما شرفه او شرفها فلا يستلزمان عذراويتها على الدوام بعدولادته إلا اذا كان الزواج دنساً ونجسا في ذاته ولكن هذا هوضدالحق لأن الأمرمعلوم ان الله سبحانه قدرسم الزواج للانسان وهو في الفردوس في حالة البرارة »

ثم يقول :— « وزد على ذلك ان العهد القديم لا يفضل البتولية على الزواج ولاينسب اليها استحقاقات فائقة القيمة بل بالعكس يصف البنين كاعظم البركات انظر مز ١٢٧: ٣ و ١٢٨: ٣ و تك ٣٣: ٥ و ٤٨: ٤ والعقم كعار وبلية لوا ٢٥: » ﴿ صحيفة ٢٥٠ـ٢٥١ ﴾

مؤسس الاسلام افضل من مؤسس النصرانية

ان العقل الانساني يرجح الزواج على عدم الزواج ، و السنن الكونية تفضل الزواج على عدم الزواج ، وان فعل الله ـ حيث رسم الزواج للانسان و هو في الفردوس في حالة البرارة ـ يدل على كونه ازكى واطهر ، وان العهد القديم يصف البنين كاعظم البركات والعقم كعار وبلية ومعناه ان العهد القديم يؤثر الزواج على عدم الزواج ، وان المسيح نفسه ـ كما يتضح من إكثاره في التمتع بالفقمع العيال في بيت عنيا ـ لو تمكن من الزواج ولم تمنعه الظروف لتزوج وعاش عيشة السلام.

فلا شك والحال هذه ان الزواج أفضل من عدم الزواج ولاشك كذلك ان سيدنا محمداً ﷺ افضل من سيدنا المسيح عليه السلام في اعماله وتضحياته وتعاليمه وثمرات مجاهيده حتى في زواجه ايضاً صلى الله عليه وآله وبارك وسلم ؟



الاسفار المفقودة من « الكتاب المقدس »

قال المحقق الانجليزي تشارلس وطس في كتابه (أضرار تعاليم التوراة والانجيل) ماترجمته بالحرف الواحد :— « إن كانت معرفة التوراة ـ يعنى بها الكتاب المقدس ـ برمتها ضرورية لتوقف نيل السعادة الابدية عليها كما قال يوحنا المعمدان فلم فقد منها كتب عديدة عليها مدار السعادة الابدية ؟ واذا كانت شهادة التوراة على نفسها مقبولة لديهم يكون مابين ايدينا جزأ صغيراً من كتاب كان يدعى في الايام الخالية (توراة) فانا نراها نقلت في سفر الأعداد كلاماً من سفر اسمه « سفر حروب الرب » وجاء في سفري القضاة وصموئيل اسم كتاب يدعى « سفر ياشر » وجاء في سفر تثنية الاشتراع اسم كتاب يدعى « سفر اخبار داود الملك » وجاء كذلك اسم كتاب يدعى « سفر اخبار ملوك يهوذا » وجاء كذلك اسم كتاب يدعى « سفر اخبار ملوك اسرائيل » وجاء كذلك اسم كتاب يدعى « سفر ناثان النبي » وجاء كذلك اسم كتاب يدعى « سفر جاد الرائي » فكيف يعملون لنيل الكمال وليست هذه الكتب موجودة ؟ واعجباً مع فقدان هذه الكتب العديدة نرى النصارى يتفاخرون بأن يد العناية قد حفظت لهم كتبهم من الضياع بطريق معجز . وكذلك هذا القسم الباقي المدعو توراة مملوء بالاغلاط والتحريف بقدر جعل كبار علمائهم المتفاخرين بآدابها يعترفون بانه توجد بالتوراة امور كثيرة لايمكن اتباعها او الدفاع عنها ومع ذلك لم تزل حتى الآن شرذمة قليلة تنادي بالهامية هذا الكتاب وتقف موقف الدفاع عنه » .

البشرى : اقتبسنا هذه العبارة من ترجمة الاستاذ عبد الوهاب سليم التنير العربية ونطالب الى الاخوان النصارى ان يراجعوا عقيدتهم بالهامية (الكتاب المقدس) أمام هذه الحقائق الثابتة .

عقيدة التثليث والاناجيل الاربعة!

قال لي قائل : انت تدعى بأن الانا جيل خالية عن ذكر عقيدة التثليث و لم يعلم السيد المسيح أتباعه هذه العقيدة ، ثم تقول ان هـذه العقيدة جاء ت الى النصرانية من التقاليد الوثنية واقتبسها النصارى من المشركين اليونان وغيرهم ، ولكن هناك في الاناجيل قولا للمسيح يبطل دعواك وينقض قولك وهو (فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس) فما هو جوابك ؟

وقلت له انني قرأت هذا القول مراراً ودرسته درساً وافيا ولكني وجدته لا يبطل دعواي ولا ينقض قولي . وقبل كل شيء اقول ان هذا القول بهذا النص مشكوك في صحته ، وغير مقطوع بنسبته الى سيدنا المسيح عليه السلام ، ولست اعني بذلك ان الاناجيل بأسرها لا تثبت صحة روايتها الى المسيح عليه السلام لأن هذا امر معروف لا يحتاج الى شاهد ولكني اقصد به ان هـذا القول انما ذكره صاحب انجيل متى فقط فهو لا يخلو من مبالغة ـ ان لم نقل من تحريف ـ كعادته في نقل العبارات . لأن هذه الجملة الهامـة لم يذكرها احـد غيره من الانجيليين . يقول مرقس انه قال (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقـة كلها) فاين ذكر الاب والابن والروح القـدس ؟ يقول لوقا انه قال (وان يـكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم) فاين ذكر الثالوث ؟ واما يوحنا فلم يذكر قصة هذه الجملة بتاتاً . وجاء في سفر اعمال الرسل انه قال :

« ان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستتعمدون بالروح القدس » (١:٥) فاين هذه من تلك ؟. والدليل الثاني على كون قول متى مبالغاً فيه هو العدد التالي بعده ما لفظه: « وعلموهم ان يحفظوا جميع ما أوصيتكم به» فهل اوصاهم المسيح بالتثليث من

قبل؟ كلا! بل أوصاهم بالتوحيد دائماً . ثم يقول صاحب (اتفاق البشيرين) « ولا يخفى ان العمودية في هذا الوقت ـ وقت المسيح ـ لم تكن باسم اقانيم الثالوث الاقدس» (صحيفة ٨٤). ولكن مع كل هذا لا تدل تلك الفقرة على ان الأب اله والابن اله والروح القدس اله بل إنما تصرح بأن الايمان بالاب بصفته الهاً حقيقياً وحده ولايمان بالابن بصفته مرسلاً من عند الله والايمان بالروح القدس بصفته نازلاً على المسيح بالوحي الالهي لا بد منه للحصول على الحياة الابدية وشتان بين هذا و بين عقيدة التثليث الداحضة .

تلاميذ المسيح ـ في نظره ـ لا يوثق بهم!

ان الشجرة تعرف بثمارها ، وان المعلم يعرف بتلاميذه ، وان النبي يعرف بامته وأتباعه . وكلما كانت قوة النبي الروحية قوية كان مؤمنوه اقوى روحانية واشد تعلقاً بنبيهم واكثر تضحية في سبيل دعوته .

وكل يعلم ان تلاميذ المسيح كانوا اضعف روحانية واوهن تعلقاً باستاذهم وهم الذين تركوا المسيح في ايدي اليهود حين هموا بقتله وفروا لسبيلهم . وان حياة رسل المسيح مغطاة بستور كثيفة ، ولم ينقل الينا ماأثرت تعاليم المسيح فيهم من صلاح وتقوى إلا النزر اليسير في سفر ﴿ اعمال الرسل ﴾ عن بعضهم .

يقول صاحب ﴿ اتفاق البشيرين ﴾ : «ان التاريخ الصحيح الوحى به لا يذكر شيئاً عنهم غير ماذكره لوقا في سفر الاعمال عن بطرس ويوحنا ويعقوب اخيه ويعقوب بن حلفى . واما التقاليد التي وصلت الينا فاكثرها غير صحيح او يضاد بعضه بعضاً فلا يمكن الاستناد عليها » ﴿ ص ١٦٣ ﴾ فلم يبق لدينا طريق لمعرفة حقيقة هؤلاء الرسل الا ان نرى كيف كان المسيح ينظر اليهم وهو معلمهم . يقول

القس سمعان مالفظه :—« وقد أنذر المخلص رسله من الاول بأن دعوتهم مهمة وخطرة مت ١٠:١٧ ولم يؤ منهم البتة على تعاليم سرية لا توافق تعليمه الذي كان مشهوراً » (صحيفة ١٦٢) فالمسيح لم يثق بهم ولم يعلمهم إلا الذي كان مشهوراً وكان متناقضاً للتعاليم السرية؛ وطفقوا يبشرون به . ويتضح لك من هذا البيان ان تعاليم المسيح الحقيقية لا توافق هذا التعليم الشائع المشهور وان المسيح كان ينظر تلاميذه بنظرة الشك والريب . وهذه ثمرة و تلك شجرة ، وكل شجرة تعرف بثمرها؟

المناظرة حول موت المسيح الصليبي

هل يريد القس الفريد ان يتنصل ؟

يذكر القراء ان احداً من القسوس لم يجرأ على قبول دعوتي للمناظرة في عقيدة لاهوت المسيح واخيراً انبرى القس الفريد نيلسن وكتب الينا : ان من الجهل للمسيحي ان يقبل المناظرة في لاهوت المسيح مالم تؤمنوا بموت المسيح الصليبي، كأن الموت الصليبي عمدة لاثبات الوهية المسيح عند القسيس فقلنا له هلم نتناظر في موته الصليبي اولاً لأن هذه العقيدة ايضاً داحضة عندنا ونشرنا جوابنا في العدد الخامس من (البشرى) وكان المرجو ان لا يتلكأ الرجل عن اجراء المناظرة بعد ذلك ولكن هيهات هيهات ان ينهض الباطل يصارع الحق بالحجة والبرهان . وها قد مضت شهور ولم أتلق من القس كتاباً يشعرني بقبوله هذه الدعوة ومتى يبتدئ بهذه المناظرة ؟ واخيراً ارسلت اليه كتاباً قلت له فيه :—

« ولم تعينوا التاريخ الى الآن واني بعد بانتظار جوابكم فارجو كم إفادتي بكل صراحة إذا كنتم تريدون اجراء المناظرة ام لا تريدون ؟ »

وبعد فهل يحق لنا ان نقول ان القس الفريد ايضاً يريد ان يتنصل ويرفض المناظرة ؟

ماهى (الدولة الالهية السماوية) ؟

فرية (الفتح) المصرية و (الهداية) البغدادية !

تحدينا الفتح وجعلنا لها جائزة !

يذكر قراء (البشرى) اننا ذكرنا في العدد الاول مانسبته جريدة (الفتح) و جريدة (الهداية) إلى مؤسس الجماعة الاحمدية سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام ميناً وزوراً ، من أن حضرته يقول في كتابه (نور الحق) ان الدولة البريطانية هي الدولة الالهية السماوية . وفندنا نحن هذا الزعم وقلنا : « وهاانا ذا اتحدى الخطيب صاحب جريدة الفتح المصرية لأثبات هذه الفرية واجعل له جائزة قدرها الف قرش مصري على هذا الاثبات ولكني اقول من الآن انه لن يستطيع ان يرد على هذا التحدي » فماذا فعل الخطيب صاحب الفتح ؟ رأى نفسه عاجزاً عن إثبات مازعم ونشر من قبل ولم تكن عنده جرأة ادبية للاعتراف بالحق فقال :— « ونحن لا يهمنا ان كانت ركاكة الغلام القادياني وسخافة أسلوبه يؤديان به الى تسمية انكلترا دولة سماوية ، او يؤديان به الى ان يقدم لها أسلحة من بضاعته الدينية » ﴿ العدد ٤٤٢ ﴾

ويرى القارىء أن الخطيب ـ برغم بذاءته وخروجه على الآداب ـ مضطر الى القول بأن فريته لم تثبت ولن تثبت ولذلك لايهمه الآن إثبات كذبه الذي عقد عليه مقالا رئيسياً في جريدته . ألا يخجل المرء ان يكذب ثم يصر على كذبه ولا يلوي على من يدعوه الى الهدى ؟ (ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتانا واثما مبينا) .

جريدة ﴿ الهداية ﴾ البغدادية !

ان (الهداية) قافية أثر (الفتح) في هذه المقالات ولكنها كادت ان تسبق زميلتها في الشتم والقذف والأمعان في الباطل . ونشرت هي الاخرى مقالا تحت عنوان (الدجال القادياني) رداً على مقالتنا في ﴿ الدولة الالهية السماوية ﴾ وقالت :—

« يريد الجلندهري ان يعبث بصريح اللغة ويحمل كلام شيخه في الدجل على غير ما يتبادر الى الافهام وتعقله المسامع » ﴿ العدد ١٧٨ ﴾ ولسنا نريد العبث بصريح اللغة كما تزعم ﴿ الهداية ﴾ بل انما لا نحرف الكلم عن مواضعه ولا نحملها على غير محملها كدأب ﴿ الهداية ﴾ ، وليس من رجل عاقل يعرف أساليب العربية ويتقي الله ربه ، يقرء عبارة كتاب ﴿ نور الحق ﴾ التي سردناها في المقال السابق ثم يقول ان المراد من ﴿ الدولة الالهية السماوية ﴾ في هذه العبارة هي دولة الانكليز لا دولة رب العالمين الروحية . ولذلك لا تتجاسر جريدة الهداية ان تنقل العبارة بتمامها بل تعمد الى الاقتطاع منها والتحريف وذر الرماد في عيون قرائها ، فهل لها ان تعرض على القراء كل العبارة ولو مرة واحدة ؟

واما من جهة صريح اللغة فاني مستعد ان اقبل الامير شكيب ارسلان حكماً في هذا الامر بشرط ان يقول كلمته مؤكدة باليمين وبعد ان يطلع على نص الكتاب واقوال الفريقين . وهل لمحرر «الهداية» الذي هو من مادحي الامير الفصيح ان يقبل هذا الاقتراح ويرجع الى الرشد والصواب ، والرجوع الى الحق فضيلة ؟

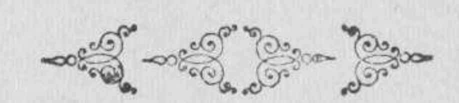
مدح الانكليز فى كتب الاحمدية !

هذا وأما ان الاحمدية مدحوا الانكليز فى كتبهم فهو مدح لمنحهم الحرية الدينية فقط وهاهو الامام الشيخ محمد عبده يمدحهم ويبالغ فيه حتى يشبه قوانينهم بقوانين الاسلام حين كان المسلمون مسلمين (انظر المنشور فى صحيفة ٢٠) فهل كان الشيخ محمد عبده فى نظركم داعية الاستعمار البريطاني وهو ممن نفخوا فى بوق الوطنية المصرية نفخة اولى ؟

سياسة الانجليز فى التسامح !

تحت هذا العنوان قال الاستاذ الشيخ محمد عبده في كتابه (الاسلام و النصرانية) مانصه :—

« نعم نحن لاننكر ان بين الأمم الأوربية امة تعرف كيف تحكم من ليس على دينها وتعرف كيف تحترم عقائد من تسوسهم وعوائدهم وهى الأمة الانجليزية ، فهى وحدها الأمة المسيحية التي تقدر التسامح حق قدره ، ولا يصعب علينا ان نقول : ان منشأ ذلك ان امراءها في الحروب الصليبية وقواد جيشها كانوا من اشد الصليبيين علاقة بسلطان المسلمين وامراء جيشه ، وقد امتاز الانكليز في ذلك الزمن المظلم بدرس عقائد المسلمين وعاداتهم فحملوا من ذلك شيئاً كثيراً الى بلادهم ، ولم تحجبهم غشاوة التعصب عن إبصار ضوء الحق وظهر أثر ذلك في كثير من كتابهم مثل (ولتر سكوت) و(شيل) وغيرهما قبل ان يظهر في أقلام الكاتبين من غير الانكليز بأزمان طويلة. فلنا ان نقول ولا نخشى لا ئماً : ان هذه الخصلة الشريفة — خصلة إطلاق الحرية لأهل الدين يتمتعون باداء فرائضه مع احترام مايحترمون — هي من أجل الخصال التي ورثها غير المسلمين عن المسلمين وهل أجد من يأبى على القول بأن الاسلام السليم من البدع هو استاذ الانكليز وعنه أخذوا هذه الخلة ؟ ألا ترى ان نظامهم في ذلك يقرب من نظام المسلمين يوم كانوا مسلمين : يكتفون من الناس بالخضوع للقوانين واداء مايفرض عليهم من الضرائب ؛ ثم يحفظون نظام العدل بينهم بقدر ما تسمح به السياسة ، لا يفرقون بين دين ودين ؟ وهكذا كان حال المسلمين وان كان ذلك على قاعدة أبر وارحم » ﴿ص ١٦٥–١٦٦﴾



لم يكذب ابراهيم ولا كذبة واحدة

(واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا)

—١—

مقام النبوة وارتكاب الكذب !

ان مقام النبوة محاط بسياج يعصم صاحبه من ارتكاب الرذائل واقتراف السيئات ، وان صاحب هذا المقام يسمو ويعلو بحيث يستحيل عليه الانحطاط إلى الدناءة مثل الغش والكذب والخديعة ، وان النبوة مكانة سامية لا يلحقها ما يشين جمالها ويذهب رونقها. والكذب أقبح القبائح وأعظم السيئات ، ومصدر الرذائل ومنبع الشرور ، ولولاه لكانت البشرية في مأمن من ويلات كثيرة ولعاش الناس في وئام وسلام دائمين . ان مقام النبوة يمثل الطهارة التامة والنقاوة الكاملة ويعبر عن سمو مكانة وعلياء نفس صاحبه ، وان الكذب يمثل النجاسة الكاملة والخساسة التامة ويدل على انحطاط صاحبه الخلقي واخلاده الى النقيصة النفسية . فالنبوة والكذب اذن ضدان لا يجتمعان وبينهما ما بين الثريا والثرى ، ولا يعقل ان النبوة يلقاها الكاذب كما لا يتصور ان الذي ارتقى الى مقام النبوة يسفل الى ان يكذب ويقول ما ليس بحق وقد ارسله الله بالحق ليعلم الناس الصدق وقول الحق

ابو الانبياء سيدنا ابراهيم عليه السلام !

كان سيدنا ابراهيم عليه السلام من اشرف قومه ثم اجتباه الله لمقام النبوة وبعثه اليهم بشيراً ونذيراً ، ورفع مكانته وجعل الحكم والنبوة في ذريته الى ابد الآبدين واصطفاه على العالمين . وكان هو وان يزال صاحب مجد وسؤدد والمحدر من صلبه انبياء كثيرون . وهو دوحة وجميع حملة الوية الهداية والسلام غصون تلك الدوحة وفروعها ، فاكرم وانعم بها من دوحة جليلة وانعم واكرم بابراهيم من نبي جليل . واذا أدرك الانسان منزلة سيدنا ابراهيم عليه السلام وجلالة شانه لا يمكن له ان يظن ان ابراهيم كان كذب او كان يسعه الكذب ولو مرة واحدة . فالمقام الابراهيمي لا يتفق وارتكاب الكذب ابداً !

تهمة شنيعة على ذات ابراهيم القدسية !

لا ينقضي عجب المرء حين يرى مكانة ابراهيم الروحية من جهة ومن جهة اخرى اتهام ذريته اياه بارتكاب الكذب لا مرة واحدة بل ثلاث مرات . ان اليهود و النصارى والمسلمين كلهم يقدسون ابراهيم عليه السلام ويعدون الانتماء اليه مجداً وفخراً ثم يرجعون القهقرى ويقولون انه كان يكذب في بعض الاحيان . وقد يكون لليهود بعض العذر في ذلك لأن كتبهم حرفت وعبثت بها يد المحرفين و عميت عليهم الحقيقة ، وقد كانت للنصارى في ذلك غاية سوأى وهى ان يثبتوا ان جميع الانبياء مذنبون . ولكن المسلمين فما بالهم حذوا حذو اليهود والنصارى وقالوا ان ابراهيم ـ ذلك النبي الاعظم الاقدس ـ كذب ثلاث كذبات ؟ ان هذا ولعمري غاية في الاساءة والاجحاف بالذي اتخذ الصدق شعارا ودثارا ، والذي جعل النطق بالحق في وجوه الظالمين ديدنا وسجية . وانها لتهمة اقبح التهم وفرية أعظم الفرى ، وان الله ورسوله وجميع المؤمنين براء منها .

وربما يقول بعض الناس كيف تقول هذا وقد اورد الإمام البخاري في كتابه مالفظه :ـــ

« عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاثا » (الجزء الثاني كتاب الانبياء) وقد تكررت هذه الرواية موقوفة على ابى هريرة رضى الله عنه وجاءت مفصلة فى اكثر من موضع من كتاب الامام البخارى ومن كتب الاحاديث الاخرى فهل بعد هذا الحديث الصريح تنكر اكاذيب ابراهيم الثلاث ؟

واني اقول لقائل هذا القول ان كل رواية تنسب الى ابي الانبياء الصادقين عليه السلام كذبة واحدة ـــ ولا اقول ثلاث كذبات ـــ هى مكذوبة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو واصحابه الابرار بريئون منها وانه ليهون علي وعلى كل مسلم يغار على كرامة الانبياء ان يحكم بكذب رواة هذه الرواية واختلاقهم إياها من عند انفسهم او أخذهم اياها من اليهود والنصارى مأخذ القبول ـ كروايات اسرائيليات اخرى كثيرة ـ ثم عزوهم اياها الى الرسول صلى الله عليه وسلم زوراً وافتراء . وليس لدي أدنى شك فى ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا الكلام قط .

الحديث والقرآن المجيد !

ان للحديث النبوي مكانة محترمة فى قلب كل مسلم وان احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لها جلال ومقام كريم في الدين الاسلامي ، ولكن ليس كل مايعزي اليه صلى الله عليه وسلم قوله وحديثه ، لأن الكثيرين من المنافقين والزنادقة وضعوا اقوالا من عند انفسهم ثم نسبوها الى الرسول صلى الله عليه وسلم حتى التبس امر الحديث الصحيح وغير الصحيح على كثير من العلماء ايضاً . واما آي القرآن الكريم فلا يعتريها شك ولا يطرأ عليها أي شبهة فهو كلام الله على وجه القطع واليقين لا ريب فيه هدى للمتقين (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

ومن المعلوم ان الحديث اذا تعارض مع نص القرآن تعارضاً لا يزول بتأويل الحديث فهو مردود ومرفوض لأن القرآن على كل حال يفضل على كل حديث آخر. واذا كان بعض الناس يرجحون جانب الحديث على كتاب الله فانا نقدم آيات القرآن المجيد على كل ماسواه من كتاب وحديث، ولا نقبل إلا ما وافق نصوص الفرقان الحميد. واما ما يناقضه فهو عندنا منقوض من أساسه. ولاشك ان حديث « ثلاث كذبات » من هذا القبيل.

مقام ابراهيم في القرآن الكريم !

وهنا من الضروري ان نسرد الآيات اتي وردت في بيان مقام ابراهيم عليه السلام ليتضح لكل ذي بصيرة ان ابراهيم عليه السلام أعلى وأرفع من ان يكذب او يقول ماليس بحق. وان حديث الكذبات الثلاث لا يتفق و منزلة ابراهيم عليه السلام في القرآن المجيد. يقول الله عز وجل :—

١ ـ وإن من شيعته لأبراهيم * اذ جاء ربه بقلب سليم. (الصافات ٨٣ـ٨٤)

٢ ـ فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط * ان ابراهيم لحليم أواه منيب (هود ٧٤ـ٧٥)

٣ ـ واذ قال ابراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون * إلا الذي فطرني فانه سيهدين. (الزخرف ٢٦ـ٢٧)

٤ ـ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل و كنا به عالمين * اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون. (الانبياء ٥١ـ٥٢)

٥ ـ واذ قال ابراهيم لأبيه أزر أتتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين * وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين. (الانعام ٧٤ـ٧٥)

٦ ـ وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به

إلا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون * وكيف أخاف ماأشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالامن ان كنتم تعلمون . (الانعام ٨٠-٨١)

٧ - واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين . (البقرة ١٢٤)

٨ - وناديناه ان يا ابراهيم * قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين * ان هذا لهو البلاء المبين . (الصافات ١٠٤-١٠٦)

٩ - ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا و انه في الآخرة لمن الصالحين * اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين . (البقرة ١٣٠-١٣١)

١٠ - قل إنني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين (الانعام ١٦١)

١١ - ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين * شاكراً لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم * وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين (النحل ١٢٠-١٢٢)

١٢ - ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (ابراهيم ٣٧)

١٣ - قال افرءيتم ماكنتم تعبدون * انتم وآباؤكم الأقدمون * فانهم عدو لي إلا رب العالمين * الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين * و اذا مرضت فهو يشفين * والذي يميتني ثم يحيين . (الشعراء ٧٥-٨١)

١٤ - واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الأيدي والأبصار *

إنا اخلصناهم بخالصة ذكري الدار * وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار .

(ص ٤٥-٤٧)

١٥- قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين (آل عمران ٩٥)

١٦- ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ﴿النساء ١٢٥﴾

١٧- أم لم ينبأ بما في صحف موسى * وابراهيم الذي وفى . (النجم ٣٦-٣٧)

١٨- قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول ابراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا واليك المصير.

(الممتحنة ٤) .

ايها القارئ العزيز ! ذلك سيدنا ابراهيم ابو الانبياء عليه السلام صاحب القلب السليم ، والحليم الأواه المنيب ، الذي تبرأ من الشرك منذ نعومة اظفاره وأرضع بلبان التوحيد شغوفا به . هذا هو ابراهيم الذي حاج قومه وحجهم وأفحم المشركين إفحاماً تاماً ولم يخف لومة لائم فى سبيل إعلاء كلمة الله العليا من غير وجل ولا هياب. وان ابراهيم هو الذي أبلى بلاء اعظم حين أقدم على ذبح وحيده وصدق الرؤيا واسلم لله رب العالمين . وان ابراهيم هو الذي كان وحده امة قانتاً لله حنيفاً ، وكان متوكلا عليه تعالى كل التوكل عند ما أسكن ابنه بواد غير ذي زرع لا أنيس ولا سمير هناك. نعم ذلك هو ابراهيم الذي وفى وآثر إقامة التوحيد على عداوة قومه وبغضاءهم فكان أن قد اتخذه الله خليلاً وأخلصه بخالصة ذكري الدار وجعله من عباده المصطفين الاخيار .

إن هذا هو سيدنا ابراهيم ، فهل يتصور ان نبياً ذا شأن عظيم كهذا يكذب

ثلاث كذبات ؟ كلاّ والذي بعث محمداً بالحق ثم كلاّ ! ان المرء لا يكذب إلا اذا كان جباناً خائفاً على ماله او عرضه او نفسه ، وكان ممن يؤثرون المنفعة المادية على الفائدة الروحية اذا رأوا ان الصدق متلف عليهم بعض المنافع المرجوة فهل كان سيدنا ابراهيم جباناً يخشى الناس ؟ كلا ! بل كان أشجع الشجعان وكيف يخاف قومه وهو لا يخاف آلهتهم ؟ (قال افرءيتم ما كنتم تعبدون * انتم وآباؤكم الاقدمون * فانهم عدولي إلا رب العالمين) ثم هل كان ابراهيم يؤثر المنفعة المادية على الفائدة الروحية ؟ كلا ! بل هو الذي صمم على ذبح ولده الوحيد حين بلغ معه السعي لأجل رؤيا رآها ، ثم اقدم على مالم يقدم عليه بشر من قبل ولا من بعد وهو ترك زوجته وابنه في صحراء بلقع قفراء امتثالاً لأمره تعالى . إن ابراهيم لم يشك قط في قدرته تعالى على شيء وهو الذي أراه الله ملكوت السموات والارض . أفليس من الظلم العظيم بعد ذلك كله ان يقال ان ابراهيم كذب ثلاث كذبات ؟ أفليس من القول السخيف والكلام السقيم ان تعزي ثلاث كذبات الى من صدق الرؤيا ولم يرتبك في الاقدام على ذبح ولده لأجلها ؟

والخلاصة ان مقام ابراهيم في القرآن وعلو شانه الروحي ينفيان نسبة الاكاذيب إليه نفياً باتاً . والعقل يستنكف ان يتردى الى مستوي قبول الكذبات المفتراة على ذلك النبي العظيم والايمان المجسم في شخص ابراهيم عليه السلام .

القرآن المجيد ينص على اختلاق رواية الأكاذيب !

ثم اذا تدبرنا آيات القرآن المجيد وجدناها تنطق في صراحة ووضوح بأن الرواية القائلة باكاذيب ابراهيم عليه السلام موضوعة مفتراة . ﴿١﴾ يقول تعالى (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلاً جعلنا نبيا * ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا) (سورة مريم ٤٩ — ٥٠) وهذه

الاية الكريمة تنص على ان ابراهيم واسحق ويعقوب قد جعل الله لهم لسان صدق علياً. وليت شعري كيف يجمع القائلون بكذبات ابراهيم بين تلك الاكاذيب وبين قوله عز وجل (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) ؟

﴿٢﴾ قال سيدنا ابراهيم عليه السلام داعياً ربه ﴿ رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين * واجعل لي لسان صدق في الآخرين ﴾ الشعراء ٨٣—٨٤ . كأن ابراهيم شعر بأن هناك خلفاً من ذريته يسيئون اليه باتهامهم اياه بارتكاب الاكاذيب فقال ﴿ واجعل لي لسان صدق في الآخرين ﴾ فأوجد الله الجماعة الاحمدية في ﴿ الآخرين ﴾، التي تعلن بكل قوة ان ابراهيم لم يكذب ابداً وان كل رواية تقول بكذب ابراهيم هي مكذوبة .

﴿٣﴾ يقول تعالى ﴿ وتركنا عليه في الآخرين * سلام على ابراهيم * كذلك نجزي المحسنين * انه من عبادنا المؤمنين ﴾ الصافات ١٠٨—١١١ . وان قوله تعالى ﴿ وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم ﴾ يدل على قبول دعاء ابراهيم الذي مرّ ذكره آنفاً .

﴿٤﴾ يقول تعالى ﴿ واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً) سورة مريم ٤١ . فنحن مأمورون بذكر ابراهيم (انه كان صديقاً نبيا) ولفظ الصديق معناه :— « الكثير الصدق . الكامل فيه . الذي يصدق قوله بالعمل. البار الدائم التصديق (كتاب المنجد).وقال الامام محمد الرازي : والصديق بوزن السكيت الدائم التصديق وهو ايضاً الذي يصدق قوله بالعمل (مختار الصحاح) وقال الأمام الراغب الاصفهاني : والصديق من كثر منه الصدق وقيل بل يقال لمن لا يكذب قط وقيل بل لمن لا يتأتي منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله »(كتاب المفردات) فالقرآن المجيد يقرر ان ابراهيم صديق أي لا يمكن ن يتأتى منه الكذب وفيه تدليل على ان رواية الأكاذيب مختلقة وليست بصحيحة ؟ (للمقال بقية)

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن	:	٢٠ قرشا
في الهند	:	٣ روبيات
في سائر الممالك	:	٥ شلنات انجليزية